ترخّصات السيّاب الصرفية والنحوية في مجموعته(أُنشودة المطر)

الأستاذ الدكتور
صيوان خضير خلف
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

ترخّصات السيّاب الصرفية والنحوية في مجموعته (أنشودة المطر)

الأستاذ الدكتور
صيوان خضير خلف
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة

اتّخذ البحث مجموعة الشاعر بدر شاكر السياب (أنشودة المطر) مجالا للكشف عن ترخصاته الصرفيّة والنحويّة ،اذ إنّ هذه المجموعة تمثّل نضوجه الفني . وقد تبيّن من خلال البحث أنّ ترخصاته النحوية أكثر بكثير من الصرفية ، لتشعب موضوعات النحو ، وتعدّد الآراء في أغلبها .

كانت الضرورة الشعر ية ، وإقامة الوزن ، ومراعاة الدلالة ، وجرأة الشاعر في استعمال صيغ مرتجلة من اسباب تلك الترخّصات .

المقدمة

اتّخذ البحث مجموعة الشاعر بدر شاكر السّيّاب (أنشودة المطر) مجالاً للكشف عن بعض الترخصات التي لجأ إليها الشاعر ، ذلك بأنّ ((أنشودة المطرتعدّ تحوّلاً نوعياً في طبيعة شعر السياب حيث وجد السياب ذاته))[١] وهي تمثّل نضوجه الفنيّ وتضّم قصائد طويلة ومتوسطة والسياب فيها شاعر مبدع اكتملت وسائله ، وملك لغته.

التمهيد

صحيح أنَّ اللغة ملك الجميع، يعبرون بها عن أغراضهم ، كما يقول ابن جنّي [٢] إلاّ أنّها ليست ملكاً مشاعاً ، وإنّما محكوم بقواعد وقوانين ومعايير على المنشئ _ ناثراً أو شاعراً _ مراعاتها،وخلافها يعدّ تجاوزاً عليها ، وترخّصاً فيها. وترخّصات الشعراء وقف منها اللغويّون والنقاد موقفين:

الأوّل :يرى أصحابه أنّها خروج عن النظام المألوف في العربية ، ولئن استخدمها الشعراء القدماء، فلأنهم أصحاب ((بداية، والبداية مزلّة وما كان أيضاً تُنْقَد عليهم أشعارهم،ولوقد نُقدت لتجنبوها))[٣] وأنّ الشاعر يمكن أن يتجنب بيتاً فيه خطأ من بين خمسين بيتاً على صواب. ومَنْ حتّم على الشاعر أن يقول كلاماً لايستقيم إلاّ بالخطأ اللغويّ؟[٤] وإنّ التساهل في الأخطاء اللغوية ينطوي على الاستهانة باللغة،والاستخفاف بقواعدها الرصينة ، وإنّ التجديد لايعني ازدراء تلك القواعد وإهمال المقاييس اللغويّة [٥] . تقول نازك الملائكة : ((إنّ كلّ خروج على القواعد المعتبرة ينقص من تعبيرية الشعر ، ويبعده عن روح العصر ، ولسنا..نفهم لماذا يريد الناقد أن يكون الشاعرالحديث طفل اللغة المدلل فيخطئ ويرتكب المحذورات ماشاء دون أنْ يحاسب؟))[٦] وهي ترفض ((بقوة ، وصرامة أن يبيح الشاعر لنفسه أن يلعب بقواعد النحو واللغة لمجرد قافية تضايقه،أوتفعيلة تضغط عليه)) [٧] وهي ترى أيضا أن ((الجماعة التي تضيّع قواعد لغتها لابدّ

أنْ تضيع قواعد تفكيرها وحياتها)) (٨).

الثاني:يرى أصحابه أن الشعراء يجوز لهم مالا يجوز لغيرهم. قال الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥ هـ) : ((الشعراء أمراء الكلام يصرّفونه أنّى شاءوا . وجائز لهم مالا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقيده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده. ومدّ المقصور وقصر الممدود ، والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته)) (٩).

إن الشّاعر مبدع ، ((والمبدع محتاج إلى شيء غير قليل من حرية القول)) (١٠)الصرفيّة والنحوية ولولا هذه الحرية لما أمكن أن يكون الشعر ((أداة ناجحةَ من التعبير الفني ... و من هنا رأينا الشعراء يترخّصون في شعرهم حتّى أصبح الإيغال في حقل الترخّص أوضح ما يميّز لغة الشعر من لغة النثر)) (١١)

وربّما علم الشاعر أنّه ترخّص في بعض ألفاظه إلاّ أن عامل الدلالة ، أو إقامة الوزن ، أو موافقة الروي اضطره إلى ذلك. يقول الشاعر صلاح عبد الصبّور في تذييله مسرحية (مسافر ليل) : ((القارئ قد يشهدهنا ألفاظاً لم يعتدها في الشعر . وقد وقفت أنا كثيراَ تجاه بعضها يجاذبني عاملان : عامل الإبقاء ، لأنّها هي الألفاظ التي تحمل الدلالة التي أر يدها.

وعامل إسقاطها ، أو تغييرها، لأنّ فيها شبه ركاكة أو عامية...أبقيت على هذه الألفاظ ، لأنّي أؤمن أنّ لكلّ عمل فنيّ بلاغته، ولأني كما فعلت كنت حريصاً على شاعرية(الحالة) لا شاعرية (الأداء)))(١٢)

وقد يكون شيوع اللفظ المترخّص وتداوله في المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر سبباَ في جواز استعماله ، أو أنّه لهجة عربية يستعملها ذلك المجتمع . يقول الدكتور حمزة فاضـل يوسف :إنّ الترخّص ((لايقصد به خرق القواعد اللسانيّة ، وإنّما جوازات اعتمدت في النظم لاتهدد عرى الاتفاق بين المتخاطبين بل اعتمدت على أسس شيوعها وتداولها ، أو أن لهجة عربية كانت تستخدم هذه الإجازة ،فأضافها الأدباء إلى قواعد لسان العرب)) (١٣)

والسيّاب شاعر قرويّ،خصيبيّ، بصريّ ، عراقيّ، عربيّ، إنسانيّ . وسنقف في هذا البحث على نوعين من ترخصاته ، هما : الصرفية ، والنحوية:

الترخّصات الصرفيّة:ومن مظاهرها :

١ • ثقل البناء :قال السياب :(١٤)

ورغمَ أنّ العالمَ استسرٌ واندثرْ
مازالَ طائرُ الحديدِ يذرعُ السماء

الفعل (استسرّ) أصله (سرّ) . وسرٌ الشيءِ: كتمه(١٥) زيد عليه الهمزة والسين والتاء فأصبح بناء ثقيلا وسبب هذا الثقل قرب مخرج السين والتاء والراء فهذه الأصوات مخارجها

من طرف اللسان : السين من فوق الثنايا السفلى ، والتاء من أصول الثنايا العليا والراء من اللثة(١٦)وقدذكرابن سنان الخفاجيّ(ت٤٦٦هـ) في صحّة التأليف أنْ تكون((اللفظة من حروف متباعدة المخارج وعلّة هذا واضحة وهي أنّ الحروف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر،

ولاشكّ في أنّ الألوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة)) [١٧] هذا فضلاً عن تضعيف الراء وتكرارالسين . هذه العوامل كلّها أضفت على الكلمة ثقلاً بيّناً أساء إلى سلاسة الكلمة ورشاقتها . ويبدو أن الشاعر لجأ إلى هذه الزيادة لسلامة الوزن ولغرض دلالي وهو إظهار القوة والتكلّف في الفعل. ولعلّ السيّاب أراد أنّ العالم اندثر فخفي بسبب الحروب ولا شكّ في أنّ الزيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى.

والفعل (استسرّ)لم يرد في القرآن الكريم وإنّما ورد الفعل (أسرّ) . قال تعالى :(فأسرّها يوسفُ في نفسه)[١٨] ومضارعه . قال تعالى :(واللهُ يعلمُ ماتُسرونَ)[١٩] ومصدره . قال تعالى :(وأسررتُ لهم إسراراً)[٢٠]وورد المصدر (السرّ) من الفعل (سرّ). قال تعالى (فإنّهُ يعلمُ السِّرّ وأخفى)[٢١]

٢ ٠ تضعيف حرف في الصيغة : قال السياب [٢٢]

صوتٌ قويٌّ من فقير نبي
ألوى ببغي الصّخْرِ. لم يضربِ
وحطّم التيجان .أيُّ انطلاقْ
في مصرَ ،في سوريّة، في العراقْ

الفعل (حطم) لم يرد في القرآن الكريم إلا مخففا قال تعالى:(قالتْ نملةٌ ياأيّها النملُ ادْخلوا مساكنَكم لايَحْطِمنّكُم سليمانُ وجنودُهُ)[٢٣] يرى الدكتور خليل إبراهيم العطية_ رحمه الله _ إنَّ السياب يلجأ للتضعيف طلباً لموسيقية المفردة الحاصلة من تكرار الصوت مرتين. [٢٤]والتضعيف هنا لم يكن مقصوداً لذاته بل هو الأكثر مواءمة مع ما تتطلبه دلالة السياق من الشدة والحزم والقوة ، فيكون لذلك ضرورياً ومن تشديد المخفف تشديد فاء الفعل الرباعيّ (فَعْلَلَ) ،قال السياب[٢٥]

فـــازَّلْزَلي يابقايـــا كـــاد أوّلُنـــا يُبقـي عليهـا ،مـن الأصـنامِ،لولانا

إنَّ الفعل(زلزل) رباعي على وزن(فعلل) والزيادة فيه في_ قول الشاعر_ تضعيف فائه ، وليس هذا ممّا يزاد على هذا الرباعي . ف((لمزيد الرباعيّ بواحد بناء واحد وهوتفعلل بزيادة التاء قبل فائه))[٢٦].

وممّا لاشكّ فيه أنّ الزيادة هنا جاءت لاستقامة الوزن،فضلاً عن إرادة الدلالة على نحو من المبالغة[٢٧]. ومن أمثلة تشديد الاسم المخفف قوله [٢٨] :

ويهدُّ أَعمدةَ الضياءِ بمّا يصعّدُ من نشيجِ أعلـى مـن العبّـابِ يهـدرُ رغـوُهُ ومـن

استعمل السيّاب (العبّاب) مشددة وهي مخفّفة في المعاجم العربيّة. نقل الأزهري عن أبي عبيد: ((العُبَاب: معظم السيل وارتفاعه وكثرته))[٢٩]

ويعدّ استعماله مشدداً ترخّصاً في البنية . يرى الدكتور فاروق مواسي أنَّ الترخّص هنا يحمل دلالة العنف التي تعتمل في نفس الشاعر، وتأتي للتنفيس عن كبت وضغط[٣٠].

٣. استعمال الفعل المجرد بدل المزيد والمزيد بدل المجرد:

من الأوّل قوله [٣١]:

يتنَفسونَ من القرارِ، ويضرعونَ إلى السماء.

استعمل السياب الفعل(يضرع) بدل الفعل(يتضرّع).إنّ معنى الأوّل في المعجم(يدنو)[٣٢] أمّا (يتضرّع) فمعناه : يبتهل إلى الله تعالى[٣٣] قال جلّ شأنه : (فلولا إذ جاءهم بأسُنا تَضرّعوا)[٣٤] . وقد أراد السيّاب بـ(يضرع) المعنى الذي في الآية .وإنْ كان الابتهال يحمل دلالة الدنو والقرب . وقد نلتمس لشاعرنا العذر ، فلو استعمل (يتضرّعون) لأختل الوزن

ومن الثاني قوله: [٣٥]

ويـلٌ لسـازاكَ! مـاذا ينتـوي مـن نيـةٍ ... فهـو يستصـفي ويمتـارُ

استعمل الشاعر الفعل (ينتوي) المزيد ماضيه بالهمزة قبل فائه والتاء بعدها بدل الفعل المجرّد (ينوي) . وقد فعل هذا إرضاءً للوزن

٤. ارتجال بعض الأفعال .

ومنها الفعل (لصَّ) في قوله : [٣٦]

من قبلِ يأجوج البرايا . توأمٌ هو للسعيرْ

لصَّ الحجارةَ من منازلَ في السهولِ وفي الجبالْ

وقال في مضارعه [٣٧]

وقضى عليه بأنْ يجوعَ

والقمحُ ينضجُ في الحقولِ منَ الصباحِ إلى المساءْ

وبأنْ يلصّ فيقتلوه .

لم تعرف العربيّة الفصيحة في قديمها الفعل (لصّ) بمعنى (سرق)، وإنّما عرفته من اللصص : وهو تقارب بين الأضراس حتّى لايُرى بينها خلل [٣٨] . وعليه فإنَّ استعمال السيّاب له بمعنى (سرق) يعدّ ترخّصاً ربّما أراد منه وضع اللغة في علاقات جديدة يعرفها العصر الذي عاش فيه. فقد ورد في المعجم الوسيط: ((لصَّ الشيءَ لصّاً : سرقه ، ولصّ الشيءَ: فعله في ستر.))[٣٩].

ولاشكّ في أنّ السيّاب اشتقّ هذا الفعل من اللصوصيّة . يقول الدكتور إبراهيم السامرائي : ((السياب جريء على عادة الناشئة في اشتقاق الصيغ فلا يبالي إنْ كان الذي يقوله معروفاً مألوفاً أم جديداً لاتقره اللغة الفصيحة وقد يكون ذلك إرضاء للوزن)) [٤٠] . ويبدو أنّ لفظة ٤ (لصّ) موظفة بدقة .لأنه لو قال (سرق) لم يختل الوزن . فهذه اللفظة تميل بصيغتها الفعليّة وبنيتها الصوتية الى تحفيتز ذهن المتلقي الى كل ما تثيره من الصور المرعبة والمخيفة والمصحوبة بحالة الحذر والتوجس . وهكذا وظّف السيّاب هذه اللفظة ، في لغة الشعر ، توظيفا أسلوبياً بارعاً . ويبدو أن هذه

اللفظة أكثر إبلاغية ولها القدرة على تصوير المدلول . وقد وقفنا على كلمة (لص) في معجم مقاييس اللغة فوجدنا مصنّفه يقول بعد أن أورد أنّ الألصّ : المتقارب الاضراس : ((ومن الباب اللّصُّ ، لأنه يلصق بالشئ يريد اخذه)) (٤١)

وقد ارتجل السيّاب الفعل (تتكُّ) من صوت الساعة . قال :(٤٢)

لواحظُ المغنيهْ

كساعة تتكُّ في الجدارِ

والعربية لاتعرف (تكّ) بهذا المعنى الذي أراده الشاعر وإنّما عرفته بمعنى: حمق ، وهزل ، وقطع ، وهلك(٤٣) ويبدو أن الفعل (تتكّ) يحكي الصورة الصوتية الواقعية للساعة . ولو قال الشاعر (تدق) لأختل السياق

٥. استعمال الفعل (انفعل) بدل (فُعِل) المبني للمجهول ومنه قوله: (٤٤)

والضيفةُ تضحكُ وهي تقولُ : خطيبُ سعادْ

جافاها وانطوت الخطبهْ !

الكلبُ تنكّرَ للكلبهْ

يرى الدكتور فاضل صالح السامرائيّ((أنّ دلالة (انفعلَ) غير دلالة(فُعِلَ). فإنّ(انفعل) يفيد الاندفاع الذاتي للقيام بالحدث في حين أنّ (فعل) يفيد أنَّ فاعلاً خفياً فعل ذلك))(٤٥) .وعليه فإنَّ استعمال السيّاب للفعل(انطوت) بدل فعل (طُويت) يكون ترخصاً أوجبه الوزن وقد جارى فيه السياب العاميّة . فالانطواء لم يحصل من تلقاء نفسه ولكنّ خطيب سعاد(الكلب) هو الذي فعله. وقد وردت الصيغتان في القرآن الكريم مع فارق في المعنى ففي قوله تعالى:(ثُمَّ انصرفوا صرفَ اللهُ قلوبُهم)(٤٦) دلّت الصيغة(انفعل)فيها على أنّهم انصرفوا من أنفسهم.وفي قوله تعالى:(وإذا صُرِفَتْ أبصارُهم)(٤٧) دلّت الصيغة(فُعِلَ)على أنَّ صارفاً صرفهم(٤٨)

٦.استعمال اسم المفعول بدل الصفة المشبّهة

ومنه قوله :(٤٩)

منْ طينه المعطورِ ، والدمُ من عروقي في زُلالهْ

ينثالُ كي يهبَ الحياةَ لكلِّ أعراقِ النخيل

إنَّ صياغة اسم المفعول (المعطور) من الفعل (عَطِر) لم تدر في خلد الأوّلين ، وإنّما يؤخذ من هذا الفعل صفة مشبهة على وزن (فَعِلٌ = عَطِرٌ). ومعناه :الطّيب الريح، وإنْ لم يتعطّر.(٥٠) . قال الدكتور فاروق مواسي : ((صيغة المفعول من (عطر) صيغة جديدة في استعمالها)) (٥١) وقد ((لجأ الشاعر إلى اسم المفعول لبيان الحدوث المستفاد من الاسم المذكور [المعطور] بدل الثبات وهو من خصائص المصوغ صفة مشبّهة)) (٥٢)

٧. إلحاق تاء التأنيث بصيغة (فَعلى) مؤنّث(فعْلان) ومنه قوله : (٥٣)

الليلُ أتى يامرجانهْ
فأضيئي النورَ . وماذا ؟! إنّي جوعانهْ
(. . . .)
(. . . .)
في لندن موسيقى جازٍ يامرجانهْ
فإليها ، إنّي فرحانهْ
(. . . .)
تموزُ يموتُ ومرجانهْ
كالغابةِ تربضُ بردانهْ

إنّ الصفات المشبّهات(جوعانهْ،وفرحانهْ،وبردانهْ) تدلّ على خلو، أو إمتلاء أو حرارة باطنيّة ليست بداء ، وأفعالها ثلاثيّة لازمة من الباب الرابع . وهذه الأفعال تأتي منها الصفة المشبّهة على وزن(فَعْلان) مؤنثه(فَعْلى) [٥٤] وتأنيث السيّاب لـ(فعلان) هذا بتاء التأنيث لا بالصيغة يعدّ ترخّصاً صرفياً تسرب إلى لغته من اللهجة الدارجة التي تعود إلى لهجة قبيلة أسد [٥٥]

فضلا عن أن القافية دعته إلى ذلك غير عابئ – غفر الله له – بقواعد العربية وعندما استقام له الوزن في قوله :[٥٦]

عشرونَ عاماً قدْ مضينَ وأنتِ غرثى تأكلينَ
بنيكِ منْ سَغبٍ وظمأى تشربينَ

استعمل الشاعر (غرثى) و (ظمأى) بالصيغة الصرفية الصحيحة (فَعْلى).

٨. إفراد الصفة المشبهة (أفعل – فعلاء) في موضع الجمع

ومنه قوله :[٥٧] وظلالُهُ السوداءُ تزحفُ كالليالي الموحشاتِ

والصواب الصرفيّ أن تأتي الصفة المشبهة (سوداء) مجموعة جمع تكسير على وزن (فُعْلٌ = سُوْدٌ). قال تعالى(ومنَ الجبالِ جُدَدٌ بيْضٌ وحُمْرٌ مختلفٌ ألوانُها وغرابيبُ سُوْدٌ)[٥٨].

قال المبرِّد (ت ٢٨٥ هـ) ((فإذا أردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت . قلت : مررت بثيابٍ سودٍ وبخيل دُهْمٍ. وكلّ ما أشبه هذا فهو مجراه)) [٥٩].

إنّ العربيّة الفصيحة لاترتضي ماذهب إليه السيّاب ، أما الدارجة فقد ارتضته((ويبدو أنَّ بدراً جاراها في ذلك ، خوفا من الخروج على الوزن)) [٦٠] ولكنّ الشاعر لّما استقام له الوزن بـ(فُعْل)، بعد ستّة أشطر ، عاد فاستعملها بصيغتها الصحيحة . قال:[٦١]

ثُمَّ إرتختْ تلكَ الظلالُ السُّوْدُ ، وانجابَ الظلامْ

٩.استعمال الصفة المشبهة (فعلاء) بدل (فَعْلَة) ومنه قوله :[٦٢]

تلقّاهُ في البابِ طفلٌ شرودْ

يكركرُ بالضحكة الصافيه
فتنهلُّ سمحاءَ ملءَ الوجودْ.
نجوماً وتنسيه عبءَ القيودْ

استعمل السياب صيغة (سمحاء) صفة مشبّهة من فعل ثلاثيّ لازم من الباب الخامس (سمح- يسمحُ) والصفة المشبهة من هذا الباب تاتي على وزن (فَعْل- فعلة)أي سَمْح – سَمْحة(٦٣).وعليه فاستعمالها عند السياب على وزن (فعلاء)يعدّ ترخّصاً سببته الدلالة ، فالصفات المشبّهات على وزن(أفعل-فعلاء) تدلّ على عيب ، أو لون ، أو حلية وهي صفات ظاهرة وما جاء من الصفات المشبّهات على غيرهذا الوزن إنّما يدلّ على صفات باطنة(٦٤). والسيّاب أراد الصفة الظاهرة فجاء بالصفة على وزن (فعلاء) فضلا عمّا فيها من مد يعطيها موازنة مع دلالة الفضاء المفتوح في دلالة (ملء الوجود) وإن كان فعلها من الباب الخامس. ويرى الدكتور مصطفى جواد أنَّ تلك الصفات يجوز أن تأتي على وزن(أفعل -فعلاء) وهي ليست من بابها لأنها صفات سابقه لأفعالها فـ(سمحاء) أوّلاً ثُمَّ أشتق منه الفعل (سمح) [٦٥]

١٠.تأنيث المصدر

ولع السياب بتأنيث المصدر . وممّا جاء من ذلك قوله :[٦٦]

دفءُ الشتاءِ فيهِ وإرتعاشةُ الخريف

فقد أنّث المصدر (إرتعاش) بتاء التأنيث المربوطة ، فعامله بذا معاملة مصدر المرّة أو الهيأة . والحقّ ((أن تأنيث المصدر له في الفصيحة نظائر في الشعر والنثر، فلا مراء أنْ نلتمس لصحابنا العذر في ذلك)) [٦٧]

١١. جمع (خاطئ) على (خُطاة)

قال السّاب :[٦٨]

هو كلُّ مايتملّكون ، همُ الخطاةُ بلا خطايا

والصواب أنّ جمع التكسير لـ(خاطئ) هو (خُطّاء)، ومؤنّثه(خاطئة) وجمعها (خواطئ) . ويبدو أنّ بدراً عاملها معاملة(زُناة) جمع (زانٍ) .قال في القصيدة نفسها [٦٩] :

كأنَّ الزناةَ يضاجِعونَكِ ، وهي تصرخُ دونَ قوت

إنّ أصل (زُناة) (زُنَيَة) اسقط منها صوت الياء ، لوقوعه بين فتحتين فاتّحدت الفتحتان مكونتين الفتحة الطويلة (الألف)

١٢. إثبات الياء من الاسم المنقوص المنون في حال الجرّ

قال السيّاب :[٧٠]

زحمَ الخليجَ بهنَّ مكتدحونَ جوّابو بحارِ
من كلِّ حافٍ نصفِ عاري

وقال:(٧١)

كم ذادَ بالنارِ
من أسدٍ ضاري

استعمل السّيّاب الاسمين المنقوصين :(عاري) و(ضاري) الأوّل مجروراً بالإضافة والثاني نعتاً لمجرور (أسد). والقاعدة الصرفية تلزم حذف الياء من الاسم المنقوص المنون في حالتي الرفع والجرّ. والعلة في ذلك أنّنا ننطق كسرة بعد الياء في حال الجر (عارِينْ)و(ضارِينْ) وفي هذا ثقل ، لعودة اللسان إلى مكانه ثانية . فحذف الكسر ، فبقيت الياء ساكنة (عارِيْنْ) و(ضارِيْنْ) فحذفوها . ولم يحذف التنوين الذي هو نون ساكنة ، لان الياء إذا حذفت يبقى مايدلّ عليها في اللفظ وهوالكسرة ، وأن التنوين إنّما دخل على الاسم للصرف وليس كذلك الياء وحذف مالم يدخل لغرض أولى من حذف مادخل لغرض (٧٢). وعليه فإنّ استعمال السّيّاب هذا يعدّ ترخّصاً أملاه عليه روي الشطر الذي قبله. ذهب ابن عصفور(ت ٦٦٣ هـ) إلى أنّ إثبات الياء ((في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام إجراء للاسم الناقص مجرى الصحيح))(٧٣)

الترخّصات النحويّة

قالت نازك الملائكة _ رحمها الله _ ((إنّ لزوم القواعد النحوية صورة من إحساس الأمّة بالنظام ، ودليل على احترامها لتأريخها ، وثقتها بأنّها أمّة أصيلة ، وما القواعد النحويّة ... إلاّ عصارة الألسنة العربيّة الفصيحة عبر مئات من السنين ، فلم يكن في وسع الشاعر اليوم أنْ يلعب بها إطاعة لنزوة لغويّة عابرة .))(٧٤) . وعلى الرغم من هذه الصرامة التي أعلنت عنها نازك الملائكة فإنّ السياب قد ترخّص في بعض القضايا النحويّة ، ومنها:

١.فقدان بعض الجمل ركناً من أركانها

من هذا قوله (٧٥): ماذا علينا ؟ إنّ عبدَ اللطيف
يدري بأنّا ... ماالذي تحذرين؟ وقال:(٧٦)

أوماصلبوني أمسِ ؟فها أنا في قبري
فليأتوا أنّي في قبري
من يدري أنّي ...؟من يدري ؟

حذف السياب في القولين خبر (أنّ) فضلا عن ما سدّ مسدّ مفعولي الفعل (يدري)الثانية وإذا كنّا لا نستطيع النص على المحذوف في القول الأوّل لأنّ الشاعر لا يريد البوح بما هو عليه من موقف أو انتماء سياسيّ ، فأنّ الدليل اللفظيّ في القول الثاني قد أعان الشاعر على هذا الحذف ومن ذلك فقدان الفاء الرابطة جملة جواب الشرط . قال (٧٧)

فيصيحُ من فرحٍ:((سألقاها ، فإنّ على الطريقِ
نعشاً... وإنْ حفَّ النساءُ بهِ وأملقَ حاملوه!
إنّي سألقاها!))

لم يربط السيّاب جملة جواب الشرط (أني سألقاها) بالفاء الرابطة التي توجبها القاعدة النحوية ، لأن جملةَ جواب الشرط جملة اسميّة لايصحّ وقوعها جملة للشرط ، وللوزن تأثيره في ترخص الشاعر هذا . وقد عد أبوسعيد السيرافي(ت ٣٦٨ هـ) حذف هذه الفاء مما لايجوز حذفه في الكلام لتقويم الشعر(٧٨)

و قوله :(٧٩)

لم يبـقَ مـن مرتـوٍ أو ظـامئٍ بفـمٍ أو دونَ...إلاّ ومنْ ماءِ الردى شربا

حذف السياب المضاف اليه من الظرف(دون) لأنه مفهوم من سياق الكلام ، وبذا حافظ على استقامة الوزن

٢.إجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي والمتعدي مجرى اللازم

مثال الأول : قوله:(٨٠)

مازلتُ أعرفُ كيفَ أُرعشُ ضحكتي خلل الرداء

عدّى السياب الفعل (رعش) بهمزة التعدية ((ولا تعرف الفصيحة أرعش وإنّما عرفت رعش)) (٨١) اللازم .

ومثال الثاني قوله(٨٢):

وعرفتُ ما قلقُ الطريدِ يكادُ كلَّ فمٍ يعوي بـ((هاهوذا)) وتوشكُ كلَّ عينٍ
أنْ يـــــومضَ اسمـــــي في قرارتهـــــا وجهلـــــي بالـــــدروبِ

((فقد استعمل الفعل(التقي) اللازم على هيأة المتعدي))(٨٣) فنصب به مفعولا وهو الضمير (ها)

٣. عدم إدخال حرف الجر الباء الذي يفيد التعويض على المتروك

قال السياب :(٨٤)

مَنْ يرفعُ الظلماءَ عن صبحِه؟
ويبدلُ الأشواكَ بالغارِ؟

السياب هنا لم يدخل حرف الجر الذي أفاد التعويض على المتروك وإنّما أدخله على المأخوذ وهذا بعكس إفادة التعويض (٨٥) وهو خلاف للنظم القرآني . قال تعالى : { أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم}(٨٦)

٤.إدخال حرف الجر (عن) على الاسم (كثب)

قال السياب :(٨٧)

ويدٌ تشيرُ إليهِ عن كثبٍ وقائلة تعالْ!
بينَ التضاحُكِ والسُّعالْ

يقول الدكتور خليل إبراهيم العطية : ((والفصيحة عرفت : من كثب ...على أنَّ بدراَ جارى فصيحة العصر،وكأنّها تعني بـ(عن) هنا إفادة المجاوزة.))[٨٨]

٥.استعمال (رغم) من دون حرفي الجر(الباء) أو (على)

قال السيّاب :[٨٩]

ورغـمَ أنَّ العـالمَ استسـرَّ وانـدثرْ مـازالَ طـائرُ الحديـدِ يـذرعُ السـماءْ

قال الدكتور مصطفى جواد _ رحمه الله _ : ((نصب كلمة رغم ليس له وجه من النحو مقبول ... واللغة العالية هي في استعمال (على) أي على الرغم من ... وعلى رغم ...

ودونها لغة استعمال الباء أي برغم)) [٩٠] و(رغم) هذا يمتنع أن يكون مضافاً من دون أن يجر بحرفي الجر على أو الباء [٩١]

٦. تسكين المنصوب

وهو كثير في شعره ومنه قوله :[٩٢]

ياأبا محمود،
نادِ محمود.كادَ أنْ يهتفَ الديكُ ومازالَ جمعُنا في الوصيدِ

ومنه :[٩٣]:

فأمطري أمطري
وإنْ يكنْ نيرانْ
وأثمري أثمري:
وإنْ يكنْ ثعبانْ

سكّنَ السياب(محمود)الثانية في القول الأوّل و (ثعبان) في القول الثاني على الرغم أن الاول مفعول به والثاني خبر (يكن) .قال حمزة بن الحسن الأصفهانيّ(ت ٣٦٠هـ) :((يجوز إسكان حرف الإعراب في الاسم المرفوع والمجرور في الشعر)) [٩٤] وهذا يعني أن إسكان الاسم المنصوب ليس من ضرورةشعريّة لجأ إليها السياب إرضاء للقافية . و ((إنّ الشعراء الذين عركوا هذه المهمة الشاقة لاينزلقون في هذه المنزلقات))[٩٥]

٧.صرف الممنوع من الصرف

ومنه قوله [٩٦]

بالأمسِ دوّى في ثرى يثربِ

صوتٌ قويٌّ من فقيرٍ نبي

استعمل السياب (يثرب) مضافا إليه مجرورا بالكسرة على الرغم من أنّه ممنوع من الصرف ، للعلمية والتأنيث ، ولأنه على وزن الفعل المضارع ، وصرف الممنوع من الصرف ضرورة شعرية حسنة [٩٧] لأنه يُردّ الى أصله

٨.الفصل بين كم الخبريّة و مجرورها ومنه قوله :[٩٨]

ألا كم رفعنا من إلهٍ وكم هوى إلهٌ وأضحى ثالث وهو رابعُ

اصل التركيب (كم من اله رفعنا) ولكنّ السياب فصل بين كم ومجرورها (اله) بالجملة الفعلية(رفعنا)ويعدهذا ترخصا . قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: ((إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء استغني عنه السكوت أو لم يستغنِ فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون ، لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور ، لأن المجروردا خل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة)) (٩٩) وقال الأشمونيّ (ت٩٢٩هـ) ((لايفصل بين كم الخبرية ومجرورها الا في الضرورة))[١٠٠] وبذا يكون استعمال السياب لها مفصولة عن مميزها ضرورة شعرية اقتضاها الوزن.

٩.الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ومنه :[١٠١]

هاويكِ أعلى من الطاغوتِ فانتصبي ما ذَلَّ غيرُ الصفا _للنارِ_ والخشبِ

الذي يفهم من السياق أنّ الصفا والخشب هما اللذان ذلا للنار وبذا يكون الشاعر قد فصل في تركيبه بين المعطوف عليه(الصفا)والمعطوف(الخشب) وهذا الفصل من قبيل الضرورة الشعرية[١٠٢]التي يرتضيها الوزن الشعريّ

١٠.فصل الضمير المتصل ومنه :[١٠٣] : لو أودعَ اللهُ إيّاها أمانتَهُ لنالهنَّ على استيداعها ندمُ ترخّص السياب فا ستعمل الضمير المنفصل (إيّاها) بدل الضمير المَتصل (هاء الغائبة) . واستعمال الضمير المتصل أولى من المنفصل ،لأن المتصل أخصر من المنفصل، ولكن سلطان الوزن هيمن على شاعرنا فأتى به منفصلا ولولا ذلك لقال (أودعها الله أمانته).

١١.الفصل بين الصفة والموصوف و منه قوله :[١٠٤]

ماكانَ إلاّ من دموعِ الرجالْ

والنسوةِ الباكينَ في قعرهِ

فصل السيّاب بين الموصوف (الرجال) وصفته (الباكين) بحرف العطف والمعطوف وهذا ترخص بالفصل ،فالعلاقة بين الصفة والموصوف علاقة تضام أو تلازم عضوي وثيق بمعنى أنّها لا تسمح أن يفصل بينهما فاصل [١٠٥] وقد يكون الفصل بسبب تغلب المذكر على المؤنث، فضلاً عن استقامة الوزن.

١٢.تقديم الصفة على الموصوف ومنه :[١٠٦]

صوتٌ قويٌّ من فقيرٍ نبي

ألوى ببغي الصخرِ، لم يضربِ

استعمل السياب الصفة (فقير) قبل الموصوف (نبي) والنحويون لايجيزون هذا الاستعمال [١٠٧] ويبدو أن اهتمام السياب بالصفة هي سبب من اسباب التقديم فضلا عن استقامة الوزن

١٣.عدم مطابقة الصفة لموصوفها ومنه قوله :[١٠٨]

أقضَّ يامطرْ

(. . .)

(. . .)

(. . .)

وأحرقِ البيادرَ العقيمَ بالبروقْ

استعمل السياب (عقيم) صفة لجمع التكسير المذكر غير العاقل(البيادر) والصواب النحويّ ان تكون الصفة له مفردا مؤنّثا او جمعَ مؤنّثَ سالما أو جمع تكسير للمؤنث أو جمع تكسير المذكر [١٠٩] وبهذا كلّه لا تتأتى له استقامة الوزن وربّما وهم الشاعر أنّ التاء لا تلحق(العقيم)في حال وقوعها صفة لجمع التكسير المذكر ، لأنها صفة يستوي فيها المذكر والمؤنّث.

١٤.تكرار (بين) المضافة إلى الاسم الظاهر مع العطف ومنه قوله :[١١٠]

بينَ الكهوفِ وبينَ حيفا من ظلامٍ ألفُ عامٍ أو يزيدْ

بينَ الكهوفِ وبينّ أمسِ هناك بئرٌ لا قرارَ

لها كهاويةِ الجحيمِ تلزُّ فاها دونَ نارْ

(بين)ظرف مبهم لم يظهر معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدا [١١١]. قال الحريري (ت ٥١٦ هـ) :((يقولون المال بين زيد وبين عمرٍو ، فيوهمون فيه ، والصواب أنْ يقال :بين زيد وعمرٍو ... والعلة في ذلك أن لفظة (بين) تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك : المال بينهما والدار بين الأخوة)) [١١٢] وقال الدكتور خليل بنيان الحسون : ((وهو محقّ في ما نبه اليه فهذا موضع لايحسن فيه تكرار (بين)) [١١٣] ويرى آخرون : أن هذا التركيب الذي ذهب اليه السياب جائز نحويا إذ إن (بين) جاء هنا للتوكيد [١١٤] .والحقّ أنّ (بين) لم ترد في القرآن الكريم إلاّ مع الضمير ، وحكم تكرارها معه هنا الوجوب . قال تعالى : { ربَّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق }[١١٥]

١٥.مجيء الضمير المتصل بعد إلاّ

ومنه قوله :[١١٦]

فما اختار إلاّهُ كنزاً... وعاد !

أوقع السياب ضمير الغائب المفرد المتصل (الهاء) بعد (إلاّ) حين اضطره الوزن الى ذلك ، والقياس أن يأتي بالضمير منفصلاً ولو أنَّ الشاعر راعى ذلك لقال :فما اختار إلاّ إيّاهُ كنزاً ، أو فما اختاره كنزاً[١١٧] ،وقد عدّ بعضهم استعمال السياب هذا من الضرورات الحسنة[١١٨]

١٦.استعمال (السنين) بالياء في حال الرفع

قال السياب :[١١٩]

ما العمرُ ؟ ما الأيّامُ عندك؟ ما الشهورُ ؟و ما السنينَ؟

ترخّص السياب في استعمال الملحق بجمع المذكر السالم (السنين) فجاء بها بالياء على الرغم من أنّها خبر للمبتدأ (ما) . والصواب النحويّ أنْ تكون بالواو(السنون) إذ إنّ الواو علامة رفع لهذا الملحق . وربّما ذهب السياب إلى ما ذهب إليه ، لأنّه يشعر أنّ لفظ السنين أشدُّ وقعاً وأكثر إيحاءً من لفظ (السنون) [١٢٠] .

١٧.رفع الحال

قال السياب :[١٢١]

كـأنَّ الأمـيبيْ تـوأمٌ وهـو تـوأمٌ لها ، فهو في منجًي من الموتِ قابعُ

فقد رفع السياب الحال (قابعاً) ، ظنّاً منه أنّه خبر أو صفة وقوله شبيه بخطأ النابغة الذبياني في قوله[١٢٢]

فبـتُّ كـأنّي سـاورتني ضـئيلةٌ مـن الـرُّقشِ في أنيابهـا السُّـمُّ نـاقعُ

فـ(ناقع)هنا حال وليس خبراً [١٢٣]

١٨. رفع فعل جواب الطلب

قال السيّاب :[١٢٤]

دعوه يرقدُ

ترخص السياب في رفع الفعل (يرقدُ) وهو جواب الطلب والقاعدة النحوية تلزم جزم الفعل المضارع إذا وقع جوابا للطلب وجزمه هنا بـ (إنْ الشرطية) المحذوفة مع فعل الشرط [١٢٥] .

وترخص السياب هذا سببه ملاءمة الروي والقافية لما قبلهما من أربعة اسطر : فيظلم الغدُ . وزيادة الضمة هنا أشبه بزيادة واو الوصل فالشاعر يوقف عليه بالسكون إن أراد الوقف ، ويضمّه إن أراد الوصل [١٢٦]

١٩. عدم مطابقة الخبر للمبتدأ في العدد

ومنه :[١٢٧]

وشدقُهُ الرهيبُ موجتانِ من مُدى

تُخبِّئُ الردى

المبتدأ هنا (شدق) مفرد ، وخبره (موجتان) مثنى . والخبر يوحد بتوحيد المبتدأ ، ويثنى بتثنيته ، ويجمع بجمعه [١٢٨] ويعدّ هذا ترخصا في الاستعمال النحوي . وقد نلتمس لصاحبنا العذر إذ إنّه اراد الوضع الذي يكون عليه الكلب (سربروس) في تلك الحال إذ لايمكن أن يكون الشدق الواحد منه رهيبا فالشدق في المعنى المعجمي يعني ((جانب الفم مما تحت الخدّ وكانت العرب تمتدح رحابة الشدقين لأنهما يدلان على جهارة الصوت)) [١٢٩]

٢٠. الابتداء بالنكرة بلا مسوّغ

قال السيّاب :[١٣٠]

أينَ القطافُ ؟
مناجلُ لاتحصدُ
أزاهرُ لا تعقدُ

بدأ الشاعر جملتيه : مناجل لاتحصد . و أزاهر لاتعقد بالنكرة من غير مسوغ وهذا ترخّص منه سببه إرضاء الوزن ويبدو أنه أراد العموم والشمول أيضاً ، وربما أراد من الجواب بالجملتين الاستهزاء والسخرية فحذف المبتدأ في الجواب ، لأن السؤال يدلّ عليه . أي القطاف مناجل لاتحصد وأزاهر لاتعقد . وبذا لم يبدأ بالنكرة .

٢١. استعمال نو ن النسوة مع جمع المؤنث غير العاقل الدال على الكثرة

قال السيّاب :[١٣١]

صـــدًى رجّعتْـــهُ الأكـــفُّ الصـــغار يصـــفقنَ في الشـــارع المشـــرقِ

ترخّص السيّاب في استعماله نون النسوة في الفعل (يصفق) إذ عاد على جمع الكثرة (الأكفّ) والقاعدة النحوية تنصّ على أن يؤتى بنون النسوة مع جمع القلة وبالتاء مع جمع الكثرة [١٣٢] : ولو قال الشاعر: تصفق في الشارع المشرق. لم يختل الوزن . وربّما أراد من هذا ومضة شعرية مميزة ومؤطرة بإطار نفسي منحها دلالة البراءة والأمل فكان هذا الوصف ركناً مهما من أركان بنية الصورة الشعرية في هذا السطر

٢٢. المباعدة بين أركان الجملة الواحدة

ومنه مباعدته بين:

• الفعل وفاعله ، ومنه :[١٣٣]

نرى الشمسَ تنأى وراءَ التلالْ
وبينَ الظلالْ

وقد رفَّ مثلَ الجناحِ الكسيرِ
-على كومةٍ من حطامِ القيودْ
على عالمٍ بائدٍ لايعودْ -
سناها الأخير

باعد السياب بين الفعل (رفَّ) وفاعله (سناها)

- المبتدأ وخبره ومنه :(١٣٤)

والماءُ، حتّى زُلال الماءِ، فيك مدًى من فضةِ اللهِ تُوهي جحفلَ الذهبِ باعد الشاعر بين المبتدأ (الماء) وخبره جملة (فيك مدى)

- كان وخبرها

ومنه :(١٣٥)

قدْ كانَ- حتّى قبلَ أعوامٍ من الدمِ والخطيئهْ-
ثغراً يكركرُ أو يثرثرُ بالأقاصيصِ البريئهْ

باعد السياب بين الفعل الناقص (كان) وخبره (ثغراً)

- المباعدة بين لكنَّ واسمها

قال السياب :(١٣٦)

لكن لي من مقلتيَّ إذا تتبّعتا خطاكَ
وتقرّتا قسماتِ وجهكَ وإرتعاشكَ إبرتين

باعد السيّاب بين الحرف المشبه بالفعل (لكنّ) واسمه (إبرتين) وللوزن أثره في هذا المباعدة

- جملة الشرط وجوابه ومنه :(١٣٧)

ولولا الذي كدّسوا من نضارْ
بهِ يستضيئونَ دونَ النهارْ
تجوعُ الملايينُ من جانبيهْ
وينحطُّ في كلِّ يومٍ عليهْ
دمٌ من عروقِ الورى أو نثارْ
كذَّر الغبارْ
لما هزّتِ الأُمهاتُ المهودْ

باعد السيّاب بين جملة الشرط (الذي كدسوا من نضار) وجملة الجواب (لما هزت الأُمهات المهود) إنّ ظاهرة المباعدة هذه ناجمة عن تزاحم الافكار عند الشاعر (١٣٨) .

هذا وإنّ للسيّاب ترخصّات أخرى أعرضنا عنها نحو اقتران خبر كاد بـ (أنْ) المصدرية الناصبة، نحو قوله :[١٣٩]

وتظلُّ تهمسُ إذ تكادُ يداه أنْ تتلقفاها

وقد خلت لغة القرآن الكريم منها ، ولم تخلُ لغة الشعراء القدماء منها ويبدو السياب في بعض المواضع ابن اللغة المطيع إن وافقه الوزن ففي قوله:[١٤٠]

وكلُّ قطرةٍ تراقُ من دمِ العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسمٍ جديدْ

لم يطابق السياب بين الخبر (ابتسام) ومبتدئه (هي) لأن الخبر مصدر ، والمصدر لايؤنّث ، ولو أنّث لاختلط بمصدر الهيأة أو المرّة وبعد : فإن الترخّص في اللغة ليس بدعة ، ففي القرآن الكريم ترخّص صوتيّ وصرفيّ ونحويّ له مسوغاته وأغراضه ودلالاته [١٤١] ، وفي شعرنا القديم ترخّصات لغوية أيضا اضطرت إليها لغة الشعر [١٤٢]

الخاتمة

إنّ الترخّصات النحويّة _ في أنشودة المطر _ أكثر بكثير من الصرفيّة ، لتعدد موضوعات النحو وكثرتها وتشعبها واختلاف الآراء فيها بعكس مادة الصرف التي تقل فيها الموضوعات و الاختلافات .

لم يكن الترخّص اللغويّ الذي لجأ إليه السيّاب بدعة وإنما سبقه غيره إلى ذلك ، لذا وجدنا آراء عند النقاد رافضة له أو مؤيدة .

وللترخّص اللغوي أسباب ، منها : استقامة الوزن ، وموافقة الروي أو القافية ، أو أغراض دلالية يقصدها الشاعر أو للتعبير عن حالته النفسيّة ، أو مراعاة حال المتلقي وإثارة اهتمامه ، أو أن الشاعر يعدّ نفسه مبدعا يريد أن يضع اللغة في علاقات جديدة وهذا يدعوه إلى الارتجال أو الابتكار. وقد يكون للبيئة اللغوية التي يعيش فيها الشاعر أثر في تلك الترخصات فهو يستعذب من الألفاظ والتراكيب ماوجده في لسان قومه . وغير ذلك مما ذكر في متن البحث .

و يبدو_ في الغالب _ أنّ لاستقامة الوزن ، وموافقة الروي والقافية الأثر الكبير في تلك الترخصات، وماعداها فهو تحصيل حاصل أو تبرير ناقد .

إن استحسان بعض الترخّصات ، ورفض بعضها قد يعود إلى أسباب منها الأصالة وعدمها والمشابهة وعدمها أيضاً.

إنّ ترخصات السياب لا تعني جهله باللغة وعلومها ودليلنا أنّه استعمل بعض ماترخّص به في أماكن، بصورته الصحيحة في أماكن أخرى . ولم يترخّص فيما طاوعه الوزن الشعريّ وقد أشرنا إلى ذلك .

وساحة السيّاب الشعريّة في (أنشودة المطر) لا تخلو من توهّم كتوهّمه أنّ (العقيم) لا تلحقه التاء المربوطة في حال وقوعه صفة لجمع التكسير المذكّر لأنها في اللغة صفة يستوي فيها المذكّر والمؤنّث.

Abstract

The research is dealing with Badir Shaker Al-Sayyab's poet group (rainy song)and it takes an area to discover his overstep morphology and grammatical .This group represent his artistic knowledge .The research obvious that his grammatical overstep is

more than morphological that clear because of the grammatical objects branch out.So the opinions are multiply in its more thing the poetical necessary and the rhythm and the observance of the guidance and the poet's courage of using extemporary formula is causing of this overstep.

هوامش البحث

(١) المرأة في شعر السياب :٤٣
(٢)الخصائص:١/ ٣٤
(٣) كتاب الصناعتين:١/ ١٦٨
(٤) ذم الخطأ في الشعر :٢١ وينظر الصاحبي :٢٧٥ – ٢٧٧
(٥) قضايا الشعرالمعاصر :٢٩٠
(٦) نفسه :٢٩٦
(٧) نفسه
(٨) نفسه:٢٩٢- ٢٩٣
(٩) زهر الآداب وثمرة الالباب :٣/ ٦٥١
(١٠) التركيب اللغوي لشعر السياب :٩ و ٢٠
(١١) الاصول، الدكتور تمام حسان :٧٧
(١٢) الاعمال الشعرية الكاملة، صلاح عبد الصبور:٦٩٤ -٦٩٥
(١٣) رؤية لسانية في الاعجاز القرآني : ٨٧
(١٤) الاعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب (أنشودة المطر – من قصيدة من رؤيا فوكاي):٣٣/٢
(١٥) المعجم الوسيط (سر) : ٤٢٦/١
(١٦) الاصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس :٦٣ و ٥١و٥٥ والاصوات اللغوية الدكتور عبد القادر عبد الجليل :٦١ و١٦٣ و ١٧٥
(١٧) سر الفصاحة :٥٤ و ٩١
(١٨) سورة يوسف : ٧٧ و١٩ وسورة الرعد :١٠ وسورة التحريم :٣ وسورة نوح :٩ وسورة سبأ: ٣٣ وسورة الملك :١٣ وسورة المائدة :٥٢ وسورة يونس :٥٤ وسورة طه:٦٢ وسورة الأنبياء :٣
(١٩) سورة النحل :١٩ وسورة البقرة:٧٧ وسورة يس :٧٦
(٢٠) سورة نوح:٩ وسورة محمد:٢٦
(٢١) سورة طه:٧ وسورة الفرقان:٦ وسورة البقرة:٢٧٤ وسورة الرعد:٢٢ وسورة إبراهيم :٣١ وسورة النحل :٧٥ وسورة فاطر : ٢٩ وسورة الانعام :٣ وسورة التوبة :٧٨ وسورة الزخرف:٨
(٢٢) الاعمال الشعرية الكاملة(ديوان أنشودة المطر- من قصيدة الى جميلة بوحيرد): ٥١/٢
(٢٣) سورة النمل :١٨
(٢٤) التركيب اللغوي لشعر السياب :٦٧-٦٨
(٢٥) الاعمال الشعرية الكاملة(ديوان أنشودة المطر– من قصيدة بور سعيد):٢ /١٣٣
(٢٦) شرح ابن عقيل :٥٦٨/٢

(٢٧) سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير:٣٦

(٢٨) الاعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر- من قصيدة غريب على الخليج): ٢ /٤. انتهى السطران بالروي المكسور والوزن يقتضي تسكينه

(٢٩) تهذيب اللغة (عب) :١١٨/١ والمعجم الوسيط (عب) :٢/ ٥٧٩

(٣٠) لغة الشعر عند بدر شاكر السياب وصلتها بلغة المصادر العربية القديمة:٤٣

(٣١) الاعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة قارئ الدم):٢ /٩٥

(٣٢) المعجم الوسيط (ضرع) :١ / ٥٣٨

(٣٣) نفسه :١ /٥٣٩

(٣٤) سورة الانعام :٤٣

(٣٥) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة رؤيا فوكاي – حقائق كالخيال) :٢ /٣٨

(٣٦) نفسه (من قصيدة المومس العمياء):١٥٧/٢

(٣٧) نفسه :١٥٠/٢

(٣٨) تهذيب اللغة (لص):١١٥/١٢ ولسان العرب (لص):٢٧٨/١٢ وينظر التركيب اللغوي لشعر السياب :٦٥

(٣٩) المعجم الوسيط (لص): ٨٢٥/٢

(٤٠) لغة الشعر بين جيلين :٢١٦

(٤١) مقاييس اللغة (لص) : ٢٠٥/٥

(٤٢) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر_ من قصيدة المبغى):١٠٠/٢

(٤٣)المعجم الوسيط (تك):٨٦/١

(٤٤)الأعمال الشعرية الكاملة(ديوان أنشودة المطر _ من قصيدة أغنية في في شهر آب):١٤/٢

(٤٥)تحقيقات نحوية :١٤

(٤٦) سورة التوبة :١٢٧

(٤٧)سورة الأعراف :٤٧

(٤٨)تحقيقات نحوية:١٥ والفروق الاخرى بين الصيغتين تنظر الصفحات: ١٤ – ١٨ منه

(٤٩)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة مرحى غيلان):١١/٢ ورد روي السطر الثاني في الديوان مكسوراً والوزن يقتضي تسكينه

(٥٠)المعجم الوسيط (عطر) : ٦٠٨/٢

(٥١)لغة الشعر عند بدر شاكر السياب وصلتها بالمصادر العربية القديمة :٤٦

(٥٢)التركيب اللغوي لشعر السياب :٦٧

(٥٣)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة اغنية في شهر آب) :١٣/٢ و ١٤ وتنظر ص ١٦

(٥٤) الصرف الواضح :١٨١

(٥٥) ينظر لهجة قبيلة أسد:١٥٢ – ١٥٣

(٥٦)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر- من قصيدة المومس العمياء):١٦٤/٢

(٥٧)نفسه (من قصيدة حفار القبور) :١٦٨/٢

(٥٨)سورة فاطر :٢٧
(٥٩)الكامل في اللغة والأدب :٤٥/١
(٦٠)التركيب اللغوي لشعر السياب :٨٠
(٦١)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة حفار القبور):١٦٨/٢
(٦٢)نفسه (من قصيدة الأسلحة والأطفال):١٨٣/٢ – ١٨٤
(٦٣) الصرف الواضح :١٨٢ وينظر قل ولا تقل :١٠٢/١ و١٠٣ ونظرات في أخطاء المنشئين :٢١٨/١
(٦٤)ينظر شرح شافية ابن الحاجب : ١٤٤/١
(٦٥)قل ولا تقل:١٠٣/١
(٦٦)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة أنشودة المطر):١١٩/٢
(٦٧)التركيب اللغوي لشعر السياب :١٤٧ وتنظر الصفحات :٨٦ -٨٩ منه
(٦٨)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر- من قصيدة المومس العمياء):١٥٦/٢
(٦٩)نفسه: ١٦٦/٢
(٧٠)نفسه (من قصيدة غريب على الخليج):٤/٢
(٧١) نفسه (من قصيدة غاريسيا لوركا):١٩/٢
(٧٢)أسرار العربية:٥٥وينظر ما يحتمل الشعر من الضرورة:١٢٣
(٧٣) ضرائر الشعر :٣١
(٧٤)قضايا الشعر المعاصر :٢٩٣
(٧٥)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة العودة الى جيكور):٨٣/٢
(٧٦) نفسه (من قصيدة المسيح بعد الصلب):١٠٨/٢
(٧٧)نفسه (من قصيدة حفار القبور)١٨٠/٢
(٧٨)ما يحتمل الشعر من ضرورة :٨٩ و ١٣٤ و١٣٦ وضرائر الشعر :١٢٦
(٧٩)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة رؤيا فوكاي- حقائق كالخيال) :٣٨/٢
(٨٠)نفسه (ديوان أنشودة المطر- من قصيدة المومس العمياء):١٦٢/٢
(٨١) التركيب اللغوي لشعر السياب :١١٨
(٨٢)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة قارئ الدم):٩٦/٢-٩٧
(٨٣) التركيب اللغوي لشعر السياب:١١٩
(٨٤)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة العودة الى جيكور):٨٠/٢
(٨٥)شرح ابن عقيل :٢٢/٢
(٨٦) سورة البقرة :١٦
(٨٧)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة المومس العمياء):١٤٨/٢
(٨٨) التركيب اللغوي لشعر السياب:١٢٨-١٢٩ وينظر لغة الشعر بين الجيلين
(٨٩) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة رؤيا فوكاي- هياي كونغاي كونغاي):٣٣/٢

(٩٠) قل ولاتقل :١١٩/١
(٩١) أزاهير الفصحى :٥٨
(٩٢) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة مرثية جيكور):٦٦/٢
(٩٣) نفسه (من قصيدة رؤيا عام ١٩٥٦):٨٦/٢

(٩٤) التنبيه على حدوث التصحيف :٧٧
(٩٥) لغة الشعر بين جيلين: ١١٢
(٩٦) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة الى جميلة بوحيرد):٥١/٢
(٩٧) الموشح :١٢٢ والضرورة الشعرية دراسة أسلوبية :٤٠
(٩٨) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة مرثية الآلهة):٢٩/٢
(٩٩) الكتاب :١٦٤/٢
(١٠٠) شرح الأشموني المسمى (منهج السالك الى ألفية ابن مالك):٢٠٦/٢
(١٠١) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة بور سعيد):١٣٦/٢ والصفا عند العامة :الرماد
(١٠٢) همع الهوامع :١٩٥/٣ وينظر المآخذ على فصاحة الشعر
(١٠٣) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة رؤيا فوكاي – تسديد الحساب):٣٤/٢
(١٠٤) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة بور سعيد):١٣٩/٢
(١٠٥) النعت في التركيب القرآني :٢٠٤/٢
(١٠٦) نفسه (من قصيدة الى جميلة بوحيرد):٥١/٢
(١٠٧) النعت في التركيب القرآني :١٨١/٢
(١٠٨) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة مدينة السندباد):١١١/٢
(١٠٩) النحو الوافي :٤٤٦/٣ – ٤٤٧ وينظر النعت في التركيب القرآني :٢٧٨/١
(١١٠) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة قافلة الضياع):٤٢/٢
(١١١) نظرات في أخطاء المنشئين :٧٢/١
(١١٢) درة الغواص في أوهام الخواص :٢٠٤
(١١٣) في التصحيح اللغوي والكلام المباح :٣٣
(١١٤) ينظر أزاهير الفصحى :١٠٨ ونظرات في أخطاء المنشئين :٧٢/١
(١١٥) سورة الاعراف :١٢١
(١١٦) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة الاسلحة والاطفال): ١٨٢/٢
(١١٧) شرح ابن عقيل :٩٠/١ هامش المحقق وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك :٨٥/١ هامش المحقق
(١١٨) ينظر المآخذ على فصاحة الشعر :١٢٥
(١١٩) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة المومس العمياء):١٦٥/٢
(١٢٠)ينظر لغة الشعر بين جيلين :١٥٩
(١٢١)الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة مرثية الآلهة):٢٩/٢
(١٢٢)يوان النابغة الذبياني :٧٦
(١٢٣) طبقات فحول الشعراء :١٦/١ والنقد اللغوي حتى القرن السابع الهجري:١٠٨
(١٢٤) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة مدينة السندباد):١١٦/٢
(١٢٥)جامع الدروس العربية :٢٠٢/٢
(١٢٦) ما يحتمل الشعر من الضرورة :٣٧

(١٢٧) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة بربروس في بابل):١٢٥/٢
(١٢٨)الفوائد والقواعد:١٦٠
(١٢٩)المعجم الوسيط (شدق) :٤٧٦/١

(١٣٠) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة مدينة السندباد):١١٣/٢

(١٣١)نفسه (من قصيدة الاسلحة والأطفال):١٨٣/٢

(١٣٢) المرجع في اللغة العربية :٤١/١

(١٣٣) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة يوم الطغاة الأخير):٤٥/٢

(١٣٤) نفسه (من قصيدة بور سعيد):١٣٦/٢

(١٣٥) نفسه (من قصيدة المومس العمياء)٢:/ ١٤٤(١٣٧)

(١٣٦)نفسه (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة المخبر):٢١/٢

(١٣٧) نفسه (من قصيدة الأسلحة والأطفال):١٩٩/٢

(١٣٨) التركيب اللغوي لشعر السياب :١٠٧

(١٣٩) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة المومس العمياء):١٤٧/٢

(١٤٠) الأعمال الشعرية الكاملة (ديوان أنشودة المطر – من قصيدة أنشودة المطر):١٢٣/٢

(١٤١) يراجع البيان في روائع القرآن :٢٢٦/١ – ٢٥٩

(١٤٢) يراجع الأصول ، الدكتور تمام حسان :٧٦ – ٧٩

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق بركات يوسف هبود ، بيروت ١٩٩٩
- أزاهير الفصحى في دقائق العربية ، عباس أبو السعود،القاهرة ،د.ت .
- الاصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس ، القاهرة ١٩٦١
- الاصوات اللغوية ، الدكتور عبد القادر عبد الجليل ، الأردن – عمان ١٩٩٨
- الاصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، الدكتور تمام حسان،
- القاهرة ٢٠٠
- الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب ، دار العودة ، بيروت ٢٠٠٥
- الاعمال الشعرية الكاملة ، صلاح عبد الصبور ، دار العودة، بيروت ١٩٧٧
- أوضح المسالك الى ألفية بن مالك ، أبومحمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد ، الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٩١) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٧
- تحقيقات نحوية الدكتور فاضل صالح السامرائي،ط٢ ،د.ت.
- التنبيه على حدوث التصحيف (كتاب)، حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق محمد أسعد طلس ، بيروت ١٩٩٢
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرينَ ، القاهرة ١٩٦٤ -١٩٦٩ جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، بيروت ١٩٧١ -١٩٧٣
- ❖الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار بغداد ١٩٩٠
- درة الغواص في أوهام الخواص ، ابو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) تحقيق بشار بكور ، دمشق ٢٠٠٢
- ديوان النابغة الذبياني ، اعتنى به وشرحه حمدو طماس ، بيروت ٢٠٠٨
- ذم الخطاء في الشعر ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٨٠
- رؤية لسانية في الاعجاز القرآني ، الدكتور حمزة فاضل يوسف ، دمشق ٢٠١٠
- زهر الآداب وثمر الألباب ، أبو إسحاق إيراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٣

- سر الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) ، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي ، القاهرة ١٩٦٦
- سنن العربية في الدلالة المبالغة والتكثير ، الاستاذ الدكتور خليل بنيان الحسون بيروت ٢٠٠٩
- شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني ، (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٥
- شرح الأشموني المسمى مهد السالك الى ألفية ابن مالك ، نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت ٩٢٩ هـ)، تحقيق أحمد محمد عزوز ، بيروت ٢٠١٠
- شرح شافية ابن الحاجب ،رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي(ت٦٨٦ هـ)، تحقيق محمد نور الحسن وآخرينِ ، بيروت ، د. ت
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٣
- الصرف الواضح ، عبد الجبار علوان النايلة ، بغداد ١٩٨٨
- ضرائر الشعر ، أو الحسن علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩ هـ) تحقيق خليل عمران المنصور ، بيروت ١٩٩٩
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) تحقيق محمود محمد شاكر ، جدة ١٩٨٠
- ❖ الفوائد والقواعد ، عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢ هـ) تحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة ، بيروت ٢٠٠٣
- في التصحيح اللغوي والكلام المباح ، الأستاذ الدكتور خليل بنيان الحسون ، الأردن- عمان ٢٠٠٦
- قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، بغداد ١٩٦٥
- قل ولاتقل، الدكتور مصطفى جواد، بغداد ، د.ت.
- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت ٢٨٥ هـ) تحقبق محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت ١٩٩٧
- الكتاب ، كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٨٢ -١٩٨٨
- لغة الشعر بين جيلين ، الدكتور إبراهيم السامرائي، بيروت ١٩٨٠
- لغة الشعر عند بدر شاكر السياب وصلتها بلغة المصادر العربية القديمة، الدكتور فاروق مواسي ، شبكة المعلومات (الأنترنيت)- الهدف الثقافي لهجة قبيلة أسد ، علي ناصر غالب ، بغداد ١٩٨٩
- المآخذ على فصاحة الشعر الى نهاية القرن الرابع الهجري ، الدكتور عامر بن عبد الله الثبيتي ، المدينة المنورة، ١٤٢٨ هـ
- ما يحتمل الشعر من الضرورة، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ) تحقيق عوض بن حمد القوزي ، الرياض ١٩٩٣
- المرأة في شعر السياب ، فرح البيرماني ، بغداد ٢٠٠٨
- المرجع في اللغة العربية ، علي رضا ، بيروت ، د،ت.
- الموشح مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ١٩٧٨
- مقاييس اللغة (معجم)، احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهره ١٩٨٠
- ❖ نظرات في أخطاء المنشئين ، محمد جعفر إبراهيم الكربا سي ، النجف الأشرف ، ١٩٨٤
- النعت في التركيب القرآني ، الدكتور فاخر هاشم الياسري ، بغداد ٢٠٠٩
- النقد اللغوي عند العرب حتى القرن السابع الهجري ،نعمة رحيم العزاوي، بغداد ١٩٧٨
- النحو الوافي ، عباس حسن ، طهران ١٤٢٢ هـ
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرجمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق أحمد شمس الدين ، بيروت ٢٠٠٦